

التعليق على سورة التكوير (2-2) ليلة 22-6-8341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الثاني في تفسير سورة التكوير وكنا في المجلس الماضي قد ابتدأنا الحديث عن الجزء الاول - [00:00:01](#) منها ووقف بنا الحديث عند قوله تبارك وتعالى واذا الصحف نشرت والمعنى او يعني قبل ندخل في بيان هذا المعنى اود ان اشير الى انه سبق ان اه تم التعليق على اثني عشرة اية او على عشر ايات - [00:00:21](#) اه وقلنا ان السورة يعني اه ذكر الله عز وجل فيها اثنتي عشرة اية ست منها في اخر الدنيا وست منها يوم القيامة. ومضى من هذا عشر ايات وبقي علينا او ست ايات وبقي علينا نعم - [00:00:41](#) آ مضى علينا ثمن وبقي منها اربع. ما هذه الاربعة؟ تبتدئ بقول الله عز وجل واذا الصحف نشرت واذا الصحف نشرت. والمعنى ان الله سبحانه وتعالى سينشر تعرض تلك الصحف التي كتبت فيها اعمال العباد ستعرض يوم القيامة ويقرأ كل انسان ما دون عليه - [00:01:01](#)

ومر بنا في سورة التكوير ان هذا التدوين يكون عن طريق الملائكة الكرام الكاتبين الذين يعلمون ما نفعا ومن صفتهم انهم حافظون لا يفوتهم شيء ابدا. اقدرهم الله عز وجل على هذه على هذا الامر - [00:01:31](#) الله عز وجل يقول في سورة الاسراء اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. ومر بنا ان الشهود يوم القيامة يبلغون تسعة كل ذلك من باب اقرار ميزان العدل وان يعلم الانسان انه لم - [00:01:51](#) قط ولهذا الكفار يقولون او يقول الله عز وجل عنهم فاعترفوا بذنبهم. في الدنيا مهما صدر الحكم من اعلى جهة قضائية فان الانظمة والقوانين تجد انها تعطي حقا للمحكوم عليه بالاستئناف وبيان وجه - [00:02:11](#) الخلل في الحكم الى اخره. لكن في الاخرة ما احد يعترض البتة. بل كلهم يقرون بعدل الله عز وجل. واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت. والمعنى ان السماء تنزع كما ينزع الجلد من الذبيحة - [00:02:31](#) وهذا احد مراحل المراحل او الاحوال التي تمر بها السماء يوم القيامة. فان من احوالها ما مر في اكثر من مجلس معنا منها ما ذكره الله تبارك وتعالى آ في قوله عز وجل ويوم تشقق السماء بالغمام وقوله عز وجل آ - [00:02:51](#) اذا السماء انفطرت وقوله عز وجل فكانت وردة كالدهان وقال الله عز وجل يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وغير ذلك من الاحوال التي تمر بها هذه السماء العظيمة التي نراها ونرى شيئا من اثار قدرة الله فيها تصبح - [00:03:11](#) هذه السماء يوم القيامة بهذه الاوصاف العجيبة التي يذهب معها هذا او يذهب معها هذا الخلق الذي نراه الان كما قال الله عز وجل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور؟ هل ترى من تشققات؟ لكن يوم القيامة لا - [00:03:31](#) يحصل لها تشققات او قبيل القيامة يحصل فيها تغيرات يحصل فيها تشققات يحصل فيها انفطار وانكسر للنجوم التي فيها كما مر معنا واذا الجحيم سعرت. نسأل الله العافية والسلامة. يعني نار النار هذه يزداد في حرها. يزداد - [00:03:51](#) في حرها استعدادا لتلقي الداخلين فيها. نسأل الله العافية والسلامة. وان كان وان كانت ارواح الكفار تعذب في الحياة البرزخية قبل دخول الارواح والاجساد معا. والدليل قول الله عز وجل في سورة غافر ها - [00:04:11](#)

ويوم النار عن ال فرعون النار يعرضون عليها ايش؟ غدوا وعشيا. ايش العرض هذا؟ للارواح لكن يوم القيامة الارواح والابدان جميعا. قال الله عز وجل ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم - [00:04:31](#)

سار كلما نضجت جلودهم. بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. نسال الله العافية والسلامة. اذا الفرق بين التعذيب الذي في الحياة البرزخية الان والحياة الاخرية ان العذاب في في الحياة البرزخية على الارواح فقط. اما في الاخرة بعد قيام الناس برب العالمين - [00:04:51](#)

فيجمع فيجمع عليهم العذاب الجسدي والعذاب النفسي. نسال الله العافية والسلامة. واذا الجنة ازلفت يعني وادنيت لاهل الايمان. اللهم اجعلنا منهم ادنيت وقربت لهم. كما قال الله سبحانه وتعالى وازلفت الجنة - [00:05:11](#)

للمتقين. يعني قربت لهم. هنا نلاحظ ان الجمل التي تبتدأ باذا وهي ظرف كل ما يستقبل من الزمان تتوقف عند هذه الاية وهي الاية رقم ثلاثة عشر. وهي الاية رقم ثلاثة عشر. قال بعض السلف - [00:05:31](#)

فهم الله تعالى ما بين ما بين قوله اذا الشمس كورت والى الجحيم سرعت جرى الحديث. والمعنى ان كل ما تقدم المقصود به هو ما ورد في الاية رقم اربعناشر علمت نفس - [00:05:51](#)

ما احضرت يعني انما عدد ما عدد من الايات من الشمس اذا الشمس كورت واذا النجوم الى اخره الى قوله هنا واذا الجنة ازلفت لبيان ان الناس سيؤولون الى هذا المقام. علمت نفس ما احضرت. فريق في الجنة وفريق في - [00:06:11](#)

هذا هو فكل ما سبق لبيان مآل الناس وانقسامهم الى الى فريقين كما قال الله سبحانه وتعالى فريق في الجنة وفريق في السعير. فكل نفس مؤمنة فكل نفس سواء كانت مؤمنة او كافرة - [00:06:31](#)

ستوقن يوم القيامة وتعلم انها اخذت او جزيت على ما عملت ان خيرا فخير وان شرا فشر كما قال الله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء - [00:06:51](#)

تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه. ويقول الله عز وجل ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. فعلى العبد ان يستعد لهذا اليوم. وان يجتهد في فعل ما استطاع من الصالحات - [00:07:11](#)

وتجنب السيئات. فانه سيعلم موقنا غدا. حقيقة ما قدم وما عمل. ومن احسن فليبشر بالكرم الالهي ومن اساء فلا يلومن الا نفسه. فان الله عز وجل تضاعف عنده الحسنات. ولا يجزي على السيئة الا بمثلها. فمن هلك فهو - [00:07:31](#)

لانه قد بلغ من الخسران مبلغه. حيث لم ينتفع بمضاعفة الحسنات وكانت سيئاته اكثر من حسناته نسال الله العافية سلام. ثم قال الله عز وجل فلا اقسم بالخنس. الجوار الكنس الى اخر الايات. لا اقسم هذا - [00:07:51](#)

اسلوب قرآني يتكرر معنا في اكثر من سورة. مثل ايش ابو عمر؟ فلا اقسم واقع النجوم. وايضا قاموا تأخذ صورة لا اقسم ايش؟ بهذا البلد. ولا اقسم بيوم القيامة وغيرها من الايات - [00:08:11](#)

فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون. اختلف العلماء في معنى هذا التركيب. لا اقسم. واقرب الاقوال والله اعلم ان المقصود هنا تأكيد القسم. والمعنى اقسم او لا قسمن. نعم او ساقسم. او اقسم - [00:08:31](#)

سمت اذا ليس المعنى لا اقسم اي انني لن اقسم. لا انما المعنى ايش؟ تأكيد ايش؟ تأكيد تأكيد القسم ولهذا لما ذكر الله عز وجل آآ فلا اقسم بمواقع النجوم ماذا قال بعدها؟ وانه لقسم لو - [00:08:51](#)

عظيم. اذا ليس قسما منفيا بل هو قسم ايش؟ مثبت. فخذها فائدة. اذا مر بك هذا التركيب لا اقسم او فلا اقسم فليس هو لنفي القسم وانما هو لتأكيد. وتذكر اية الواقعة. فلا اقسم بمواقع النجوم - [00:09:11](#)

انه لقسم لو تعلمون عظيم. اذا يكون المعنى هنا فلا اقسم بالخنس اي اقسم بالخنس. ثم فسر الله عز وجل هذه الخنس بقوله الجوار الكنس. والجوار الكنس هذه قيل فيها عليهم السلام - [00:09:31](#)

قيل فيها انها الظباء او البقر التي تأوي الى كناسها ومكان ايش؟ ومكان مبيتها فتختفي فيه. وقال بعض العلماء بل المقصود بذلك النجوم اذا اختفت. لان النجوم كما نعلم كغيرها من الكواكب. لها اشراق لا شروط - [00:09:51](#)

ولها غروب لها شروق ولها غروب. فاقسم الله عز وجل بهذه الجواري التي تجري في فلکها كما قال الله عز وجل كل لون في فلکی يسبحون. كل في فلک يسبحون. فهي اذا تشرق وتغرب. فلا اقسام بمواقع النجوم. وقال - [00:10:11](#)

عز وجل فلا اقسام برب المشارق والمغرب. واضح؟ اذا يكون المعنى هنا والله تعالى اعلم هو قسم من الله عز وجل بهذه النجوم التي تكون مختفية قبل ظهورها بالليل التي تجري في فلکها. وتكون داخله وقت غروبها في - [00:10:31](#)

اذا طلع كما تدخل بقر الوحش والظباء في بيوتها اذا جاء اخر النهار. وهذه فائدة لطالب العلم. وهو انك ستجد في تفسير قوله تعالى هنا الكنس ما هي الكنس ستجد عن بعض السلف اقوال. فلا تستعجل في ردھا او - [00:10:51](#)

فمثلا سنجد في هذه الاية كما ذكرنا النجوم ومنهم من قال هي الظبا ومنهم من قال هي الوحش او بقر الوحش اذا اوت الى بيوتها. فهل هذا سيعارض هذا؟ الجواب لا. وانما السلف من عادتھم ان يمثلوا بامثلة. فحينما يذكرون النجوم على انها مثال - [00:11:11](#)

وحينما يذكرون البقر على انها مثال بقر الوحش. حينما يذكرون الظبا على انها مثال. فيكون المعنى حينئذ ان الله كما يقول ابن جرير يقسم سبحانه وتعالى باشياء تخنس احيانا وتغيب عنا احيانا وتجري احيانا - [00:11:31](#)

احيانا وكنوزها ان تأوي الى اماكن آآ بيتوتتها او الى مكانسها ايا كانت. فالنجوم بغيوبتها وغروبها والبقر الظبا بذهابها الى مكان بيتوتتها. فغيبه كل شيء بحسبه. واضح فاذا وانا اقرأ في التفسير لا استعجل واقول هذا يعارض هذا. بل احاول ان انظر الى المعنى الذي يجمع بين هذه الكلمات كما - [00:11:51](#)

ابن جرير رحمه الله حينما قال واولى الاقوال بذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسام باشياء تخنس احيانا اي وتجري احيانا وتكنس احيانا وكنوزها ان تأوي في مكانسها. والمكانس عند العرب هي المواضع التي تأوي اليها بقر الوحش والظباء - [00:12:21](#)

وغير منكر ان يستعار ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السماء فاذا كان ذلك ولم يكن في الاية دلالة على ان المراد الى اخره كلامي لكن هنا التمس بعض اهل العلم من خلال التأمل في سياق الايات التمس ان الاقرب في معناها - [00:12:41](#)

هي النجوم التي ايش؟ تظهر ثم تغرب. من اين رجع هذا القول؟ قال لان الاية في سياق الاية هذي جاءت في سياق الحديث عن ماذا؟ عن ظواهر كونية يراها الناس. واضح؟ يعني الان كم نسبة - [00:13:01](#)

كالذين يرون بقر الوحش ولا الظباء؟ قليل جدا. اذا قسنتهم بالناس الذين يرون ايش؟ النجوم. فالنجوم يراها كل انسان على هذه الارض ما تحتاج. فالاستدلال بهذه الاية ابلغ واظهر. واقرب الى فهم الناس ومعناه وادراكهم - [00:13:21](#)

بانها تشرق وتغرب. ثم مما يؤيده ان الله عز وجل ذكر بعد ذلك الصبح والليل. فاذا يقال من القرينة في سياق الايات ان الجوار الكنس هنا اقرب ما تكون الخنس الجواب الكنس هذه اقرب ما يفسر بها النجوم - [00:13:41](#)

ومن قال انها الظبا كما تقدم او بقر الوحش فمعناه انه استأنس بالمعنى الذي يجمع بينها وبين النجوم وهي انها تظهر من بيوتها ثم تعود في ماذا؟ في اخر النهار. والله اعلم. ثم قال الله عز وجل بعد ذلك والليل اذا عسعس. اقسام - [00:14:01](#)

الله عز وجل بالليل اذا اقبل وادبر. وهنا من اه عجائب اللغة ومن بلاغة القرآن انه اه من من هناك كلمات تسمى او داد اي انها تطلق على معنى وضده. معنى وضده - [00:14:21](#)

مثل عسعس. فتطلق في اللغة العربية على الشيء اذا ادبر وتطلق على الشيء اذا ايش؟ اذا اقبل. وبهذه المعنى وبهذا هذين المعنيين قال بعض السلف عن هذه الاية والليل اذا ادبر والصبح والليل اذا اسعس والصبح اذا تنفس فبعض العلماء قال معنى - [00:14:41](#)

عسعس هنا اقبل. وبعضهم قال معنى ادبر. لكن اذا تأملنا الاية التي بعدها وهي قوله عز وجل والصبح اذا تنفس. زين ايش يكون الاقرب هنا؟ هو الاقسام بالليل حال ايش؟ حال اقباله. وليس اجباري لانه اذا اكبر تنفس - [00:15:01](#)

الصبح واضح؟ حتى لا يكون هناك تكرار في المعنى. لان الصبح ما معنى الصبح اذا تنفس؟ اي ان الليل ايش؟ ادبر وذهب فنحمل والعلم عند الله الاية الاولى التي قبلها والليل اذا عسعس على المعنى الاخر. ليكون هنا اكمل في المعنى - [00:15:21](#)

ففي الاية هذه والليل اذا عسعس يقسم الله عز وجل بالليل اذا ماذا؟ اقبل يعني دخل. والاية التي بعدها والصبح اذا تنفس يكون اقساماً بالصبح اذا تنفس ومؤدى هذا ان الليل حينئذ قد ادبر. وانظر الى حلاوة التعبير القرآني في قوله - [00:15:41](#)

والصبح اذا تنفس. ففيه اشارة الى عودة الحياة. الى الكون عودة الحياة الى النفوس. ففيها تجديد وفيها انطلاق والصبح وقت الانطلاق هو وقت البكور هو وقت طلب الرزق والعيش. هو وقت طلب الرزق والعيش. ولهذا قال الله سبحانه وتعالى والصبح اذا - 00:16:01

تنفس بزغ ضوئه وانتشرت نسماته الطيبة ويتبع ذلك نشاط في النفوس سبحانه الله من اخذ حظ قسطه من الليل ثم قال الله عز وجل انه اذا عندنا اقسام قبل قليل عندنا والليل فلا اقسام - 00:16:21

والمعنى قلنا لا لا اقسام تأكيد. والليل اذا عسعس في الصبح يتنفس. على ماذا؟ اقسام الله عز وجل على هذه القضية الكبيرة وهي صدق الرسالة التي جاء بها من؟ محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام. لكن سؤال - 00:16:41

لاحظوا ان الله عز وجل قال انه لقول رسول كريم الى اخره. كم ذكر الله عز وجل من صفة لهذا الرسول الملكي؟ وهو جبريل عليه السلام ست صفات ست صفات انه لقول رسول كريم ها - 00:17:01

قوة عند ذي العرش مكين ها مطاعم ثم يعني في السماوات امين. كل هذه الصفات ها؟ كلها اثني بها على جبريل عليه السلام. والثناء على حامل الرسالة دليل على عناية - 00:17:21

من ارسله سبحانه وتعالى به ودليل على عظم الرسالة. يعني الثناء على الذي يحمل الرسالة او هذه الصفات المبسطة دليل على عظمة الرسالة التي يحملها. ولا شك القرآن لا شيء اعظم منه. ودليل على عظمة من ارسل - 00:17:41

اليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. واليوم ولله المثل الاعلى في الاعراف الرسمية والسياسية اذا اراد ملك من الملوك او رئيس من رؤساء ان يبعث رسالة مهمة يرسلها بالبرقية؟ لا يبعث المبعوث الخاص او المستشار الخاص في الديوان عنده او في القصر الجمهوري - 00:18:01

هذه المصطلحات ويذهب بالطائرة بنفسه ونصف ساعة لقاء ويرجع للبلد. وتجده قد يسلم الرسالة خطية ومعها ايش؟ رسالة شفوية كل ذلك اشعارا بان الرسالة ايش؟ لها اهمية وقيمة وخطورة. ولله المثل الاعلى انظر هنا كيف اظهر الله - 00:18:21

عظمة هذا الرسول ها بهذه الصفات عظم الذي حمل الرسالة ثم عظم الرسول الذي ارسل اليه بقوله وما صاحبكم بمجنون الى اخره سنأتي عليها. وهنا نلاحظ ان الله عز وجل اضاف القول الى جبريل - 00:18:41

فقال انه لقول رسول انه لقول رسول ونسب اليه هذا وهذا غاية ما يكون من الشريف لانه ينقل الرسالة كما هي. فهو يبلغ عن الله عز وجل. وهذا حتى في الواقع الان لو سمعت عالما يقرر - 00:19:01

او قولاً لثقتك به تقول هذا قول فلان. انا سمعت الشيخ فلان يقول كذا. مع انه قد يكون قال اية وقال حديث وانما المقصود انه مبلغ الله عز وجل. هذه ست صفات لجبريل. فما الصفات التي اثبتها الله؟ لنبينها صلى الله عليه وسلم الذي ارسل اليه هذا الرسول - 00:19:21

قال الله سبحانه وتعالى وما صاحبكم بمجنون هذه اول صفة. فنفي الله عز وجل عنه هذه الصفة. ثم لو لاحظ بلغة القرآن ان الله قال وما ها صاحبكم ولم يقل وما الرجل الذي ارسل اليكم؟ نعم ولم يقل هنا - 00:19:41

وما محمد مجنون لا. لان كلمة صاحب هذه فيها نوع من الذنب لهؤلاء الذين ذموا او قدحوا برسالة هذا الرجل الذي هو صاحب لهم شاركهم. اربعين سنة قبل البعثة معهم. لم يكذب كذب عليه الصلاة والسلام. ولم يشرب الخمر ولم يسجد لصنم - 00:20:01

ولم يغدر بعهد ولم يخن الامانة مرة واحدة. فكيف تتهمونهم على الرسالة؟ كيف يقال عنه كذاب؟ كيف يقال عنه ساحر كيف يوصف بانه مجنون؟ وقد حكمتهموه انتم قبل البعثة في قضية وضع الحجر. وغير ذلك فالتعبير بكلمة صاحب هذا له - 00:20:21

بلاغية عجيبة جدا. ولله يعني مع الفارق يعني لا ننظر بكلام الله لكن لتقريب المعنى. الان لو ان لك جاراً جاورته ما نيب قايل اربعين سنة. عشرين سنة وتصادقتم وعيش وملح. مثل ما يقولون الاخوان المصريين. ها - 00:20:41

عيش وملح واه حياة كريمة وصداقة وكل شيء. ثم في الاخير انتقل او اتى هذا الرجل بشيء زين وعرفت ان هذا الرجل بصفاته انه لا يكذب تقى دين عفيف الى اخره. ثم اتاك بخبر او اتاك بشيء هل تتردد - 00:21:01

بصدقه لا تتردد ابدا ولهذا لما قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قريشا بانه ذهب الى اسري به الى المسجد الاقصى. ثم عرج به الى السماء. جاءه قريش يتندرون. جاءوا الى ابي بكر الصديق. يقولون صاحبك يقول - [00:21:21](#) اني ذهبت الى الاقصى وعرج بي الى السماء في ليلة. قال ان كان قاله فقد صدق. ان كان قال فقد صدق. هم ارادوا ان يززعوا اتى ابي بكر بهذا الرسول عليه الصلاة والسلام. قال ان كان قاله فقد صدقة. قال كيف صدق؟ حنا نروح شهر ما نصل بالابل الطيبة الا بعد شهر. ابو بكر ما - [00:21:41](#)

عنده مشكلة لانه يعلم ان الله على كل شيء قدير. والذي اقدر اه الذي عنده علم من الكتاب ان يحضر اه حرش بلقيس من اليمن في غمضة عين غمضة عين ما هو بليلة كاملة قادر على ان يذهب به في ليلة ويرجو الى السماء ويعود في ليلة الليلة مدتها اثنعشر ساعة - [00:22:01](#)

مدتها اقل من عشر ثانية. فالمؤمن اذا بلغ مرحلة اليقين والتسليم لا يدخل في التفاصيل. الله على كل شيء قدير قال وما صاحبكم بمجنون؟ فهذا رسول او رجل بعث بعد ان بقي فيكم كما قال الله فقد لبثت فيكم عمري - [00:22:21](#) من قبله افلا تعقلون؟ ثم قال ولقد رآه بالافق المبين يعني اقسام ان محمدا رأى جبريل على صورته الملكية في افق السماء الواضح. مكان طلوع الشمس او غروبها. ولم يكن ذلك ايش؟ رؤيا من الجن كما تزعمون. قال الله - [00:22:41](#) في الصفة الثالثة او في الصفة الثانية لان الاولى تابعة الاولى. ولا وما هو على الغيب بضنين. قبل ان ارتقي لله يا ابي لما قال الله ولقد رآهم الافق المبين اي رأى جبريل لم يكن مجنونا او تظنون انه رأى جنيا تشكل فيه صورة انسان ابدا. الرسول صلى الله عليه وسلم رأى جبريل - [00:23:01](#)

على صورته التي خلقه الله عليها مرتين. له ست مئة جناح قد سد خلقه ما بين المشرق والمغرب. تبارك الله العظيم الخالق. فلم يكن توهما بل رآه حقيقة. الدفاع الثاني في هذه السورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وما هو على الغيب بضع - [00:23:21](#) اخوانيين وفي القراءة الاخرى بظنين. عندنا الضاد وعندنا ظاء. اما قوله وما هو على الغيب بضنين يعني ببخيل فليس بخيلا بل هو عليه الصلاة والسلام يبلغ الوحي كما يصله. والظن بالضاد معناها البخل كما قال الشاعر - [00:23:41](#) يمدح جوادا قال يجود بالنفس ان ظن البخيل بها وجود بالنفس اعلى غاية الجود. والقراءة الاخرى وما هو على الغيب بظنين اي ليس متهما على الوحي من الظن. وهو التهمة هنا ان بعض الظن اثم فليس هو ببخيل - [00:24:01](#) صلى الله عليه وسلم وليس هو بمتهم على الوحي. قال الله سبحانه وتعالى وما هو بقول شيطان رجيم ليس هذا الكلام الذي يقوله صلى الله عليه وسلم او ينقله عن ربه عز وجل ويبلغه ليس بقول شيطان وانتم تعرفون الفرق بين قول البشر وبين قول الجن - [00:24:21](#)

ولهذا لما جاء عامر بن الطفيل من قبل اه من قبل نجد واراد ان يدخل مكة كان سيدا في قومه فلما دخل مكة جاءته ايش؟ الدعاية الاعلامية المضادة. قالوا انتبه! لا تسمع شيء من هذا الرجل. ترى يسوي ويفعل - [00:24:41](#) حط باذنك قطن. قد صدقتم فوضعت في اذني قطنا. ثم يقول رجعت لنفسي وقلت انا سيد ورجل عاقل. لماذا اصدق هؤلاء فك القطن وقال اسمع وانظر ان كان ما يقوله حقا تبعته وان كان ما يقول باطلا رددته. فلما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم والحديث في صحيح مسلم - [00:25:01](#)

فقال اخبره الخبر. قال اسمع مني. فقال ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. ما امداه الرسول يكمل ما بعد قرا قرآن هذا كلامه هو. صلى الله عليه وسلم. فقال اعد علي كلماتك - [00:25:21](#) هؤلاء فلقد بلغنا ناعوس البحر. يعني بلغنا لجة البحر من جمالها وروعها. فاعاد عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد محمد رسول الله. فرجع فلما اسلم قال لقريش والله لا تأتيكم حبة حنطة - [00:25:41](#)

من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. انا سيد اهل الوادي سيد الامة. هو سيدهم يامر وينهى. يقول والله ما يأتيكم يا اهل مكة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم انقلب الامر عليهم انقلب الامر عليهم فقال - [00:26:01](#)

هنا وما هو بقول الشيطان الرجيم اي قال عامر والله يا رسول الله لقد سمعت قول السحرة وقول الكهنة والله لا هو قول كاهن ولا بقول شاعر او كما قال رضي الله عنه. اذا هو صار عاقلا يفرق. لكن هؤلاء ما الذي حجبهم؟ ان في صدورهم الا كبر - [00:26:21](#) ما هم مبالغين. الكبر الحسد مثل ما قال ابو جهل قال بنو هاشم منا نبي من اين؟ لنا ان نقول منا نبي؟ سقوا فسقينا اطعموا فاطعمنا كسوا فكسوننا لكن قالوا منا نبي منين نجيب نبي؟ وهو ما عنده استعداد يكذب لان العربي اقبح ما يشوف الكذب والبخل هذا -

[00:26:41](#)

الخلق ان ينفر منهم العرب نفرة عظيمة. قال الله عز وجل فاين تذهبون؟ هذا السؤال على طريقة العرب. حينما يقال للانسان بعد وضوح الحجج عليه اين يذهب بعقلك؟ هنا نقول الان باللهجة العامية وين انت رايح؟ بعد ان - [00:27:01](#) اتضح لك كل الامور وين انت رايح؟ لماذا تسلك هذا الطريق؟ المخطئ الظالم المظلم الذي لا حق فيه اين تذهب؟ فهذا اب عربي فصيح فاين تذهبون؟ ان هو اي هذا القرآن الذي ذكرته لكم بعض احواله ان هو الا ذكر للعشر - [00:27:21](#) موعظة لمن لم يقل الله لكم يا معشر قريش؟ بل قال للعالمين الانس والجن. لان كل ما سوى الله فهو عالم. الحمد لله رب العالمين. قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. يدخل في هذا الجن - [00:27:41](#)

والحيوانات داخلون في مسمى العالم لكن جانب التكليف متعلق بالجن والانس فقط. فقال الله ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم. وفي هذا اشارة ودلالة واضحة على ان العبد قد يحجب نفسه عن الهداية - [00:28:01](#) بكبره بحسده بصدوده ثم قال الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب عالمي وهذا ليس فيه اه اه نفي للمشيئة بل فيه اثبات لمشيئة العبد لكنها تحت مشيئة الله عز وجل - [00:28:21](#)

فانت تشاء وتقدر ترتب وتقرر لكن لا يمضي امر الا بمشيئة الله عز وجل ولهذا امرنا نحن حينما نريد ان نفعل شيئا في المستقبل وتحدث عنه على سبيل الجزم والعزم ان نقرن ذلك - [00:28:41](#) بالمشيئة ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. واذكر ربك اذا نسيت ان قلتها فبامكانك ان تستثني مباشرة او تستغفر عن قولك هذا الجازم بدون ايش؟ بدون مشيئة. اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی - [00:29:01](#) ان يعز دينه وان يعلي كلمته وان ينصر اوليائه وان يجعلنا واياكم من عباده المفلحين. ومن حزبه المفلحين واسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا اياكم ممن ينصر الله بهم دينه ويعز بهم كلمته والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:29:21](#)

[00:29:41](#) -